

مِنْ هَذَا مِنْ هَذَا

مقصد الكتاب والفنانين والشعراء من كل ضرب ، وكانت مجملهم ، وكثيراً ما كانت مركزاً للحلقات الأدبية والفنية الشهيرة ، وكثيراً ما كانت مصدر الوحي لكاتب أو شاعر أو فنان . ومن ثم كان كتاب مسيو فوسكا قطعة اجتماعية أدبية فنية فياضة السحر والتنوع

كتاب عن الأبرياء الأدبية

صدر أخيراً بالفرنسية كتاب طريف فريدني نوعه وموضوعه للسيدة ماري شكيفتش عنوانه « ذكريات عصر مضى » ، وفيه تتحدث المؤلفة عن حياة المجتمع وأهواء الأدب والاجتماع قبل الحرب ، ولاريب أن كثيراً من نواحي الحياة الاجتماعية قد تغير تغيراً عظيماً ، وأصبحت تلك الحياة الذاهبة نكرة بالنسبة للجيل الحالي ، والحياة تتغير دائماً بلاريب ، ولكن المرحلة التي استحوطت إليها الحياة الاجتماعية بعد الحرب كانت مريعة عنيفة ، وكان الانقلاب ثورياً لم يتخذ أسلوب التطور المادي . فن يقرأ كتاب السيدة شكيفتش من شباب العصر يكاد يعتقد أنه يقرأ عن مجتمع غاضت كل آثاره وكل ألوانه الأولى . على أنه مما يلاحظ أن الحياة الاجتماعية ولاسيما حياة الأبرياء الأدبية تدير أيضاً إلى تطور مستمر ؛ ولقد كان أولئك الذين عرفوا هذه الحياة أيام روسو وميدام ديبناي مثلاً ، ينكرونها بعد ذلك بنحو نصف قرن ، أيام عود الملكية في أوائل القرن التاسع عشر . وكان أولئك الذين عاصروا مدام ريكامبيه وشاتوبريان وتذوقوا الحياة الاجتماعية الأدبية في ذلك العصر يرون في أطوارها وأساليبها التي اتخذتها في عصر الامبراطورية الأولى حياة جديدة لم يعرفوها ؛ على أن هنالك ظاهرة يجب الالتفات إليها ، وهي أن صور الحياة العقلية في ذاتها لم تتطور كثيراً من الوجهة الاجتماعية ؛ وفي وسلك أن تتصور أن الكتاب والفكرين في العصور الخالية كانوا يجتمعون في حلقاتهم أو أسبائهم مثل ما يجتمع له الكتاب والفكرون في عصرنا ؛ غير أن أساليب الاجتماع ذاته قد تغيرت ؛ وتبوتت المرأة في العصور الحديثة مقامها اللائق في الأبرياء الأدبية والحلقات الاجتماعية فنفتت فيها من نفوذها وسحرها ألواناً قوية أُنحت

كتاب عن مفاهي باريس

أجل كتاب عن مفاهي باريس صدر أخيراً بقلم مسيو فرانسوا فوسكا ، وعنوانه « باريس قريتي » Paris, mon vilage . وإنه لنوع طريف من الأدب أن يعنى كاتب بهذه الناحية من حياة مدينة عظيمة ؛ فكما أن باريس تزخر بتاحفها وكنائسها وآثارها العظيمة ، فهي أيضاً تزهر وتتأنق بمقاهيها ومنتدياتها الليلية . وقد تناول مسيو فوسكا في كتابه صور المقاهي الباريزية الشهيرة في المهد المنقضي والمهد الحالي ، ووصفها وصف خبير طاف بأرجائها وتسكع في أركانها ؛ فن مفاهي بروكوب دي ديكلو ، والريجانس ، إلى مقاصف الباليه رويال ، وسورس دي فولين ، وقاشيت دي موربا ، وقيبر ، وبار دي لايه ، وتوليه وغيرها إلى منتديات اليوم ومعاهد . وهي صور تثير في نفس الباريزي الحق شجنا وذكريات عزيزة ، ولاسيما حين يتصفح أسماء ومنورا كانت بالأمس متألفة شهيرة ملء الأبصار والأسماع ، وكان يهرع إليها ويتخذ مكانه بها ويقضى فيها ساعات لذيدة ، قبل المشاء أو بعد السرح ، ثم اختفت اليوم صورها وأنوارها القديمة المحبوبة لتفسح مكاناً لأنوارها الجديدة ؛ وأى ياريزي حق لا يتأثر حين يستعرض ذكريات « قهوة الانكليز » (كافيه ديزانجليه) الشهيرة التي كانت قطعة من حياة كثير من أقطاب السياسة والقلم في أواخر القرن الماضي ، والتي أُنحت أترا بعد عين ، ثم « مقهى نابولتان » الذي غيرت مماله ومظاهره ، وكذلك مقهى فيروباردي لايه . لقد ذهبت هذه المفاهد القديمة ، واكتسجها تيار التحول الحديث ، فأسبغ عليها تخطيطاً خشناً ، وأنواراً مؤذية ، وترفاً سخيفاً ، ورفع عنها ذلك الجو المائل الذي كان يشمر به الرواد من قبل . بيد أنه ما زالت توجد طائفة من المقاهي القديمة ، الفرنسية حقاً ، وهذه ما زالت كعبة الباريزيين المحافظين الذين يسحرم المكان والمجلس بأكثر مما يسحرم المأكول والشروب وبنوه مسيو فوسكا في كتابه مما كان لهذه المقاهي الباريزية الشهيرة من أثر في تكوين الأوساط الأدبية والفنية ؛ فقد كانت

أنتك تشمر خلال هذه الصور المتأثرة التي يقدمها اليك كفاح جيته في سبيل الكمال بنقص بين ، هو ما تأنسه في كل أقواله وأفعاله من ضروب الأثرة ؛ فقد كان يحرص على ألا يمكر حياته معك ، وألا يثير عواطفه شي ، حتى لا يصف أمام النوازل والحوادث ؛ وهي فلسفة الجهد والقسوة التي تبعد كثيراً عن مثل الانسانية الرفيعة . هذه الصور والحقائق يدرسها مسيو داركور دراسة فياضة ممتعة ، ويقدم الينا حياة الشاعر الأكبر على ضوء البادئ والفسفة التي تكونت فيها

ذكرى برهان باخ

تتأهب الدوائر الفنية والموسيقية في ألمانيا وفي جميع أنحاء العالم للاحتفال بذكرى الموسيقى الأكبر يوهان سبستيان باخ Bach ، وذلك لمناسبة مرور مائتين وخمسين عاماً على مولده . وباخ من أعظم أبطال الفن والموسيقى لا في ألمانيا وحدها ، ولكن في العالم كله . وقد كان مولده في مدينة إيزناخ سنة ١٦٨٥ ، من أسرة عرفت بمواهبها الموسيقية ، ونبغ منها أكثر من موسيقى كبير ، وقد كان لهذا الظرف أثره في تربية باخ وفي تكوينه ، وظهر هيام باخ بالموسيقى منذ كان طفلاً في العاشرة ، وكانت أسرته تحنى على مستقبله من هذا الهيام وتحنى عنه المؤلفات الموسيقية ، ولكن باخ كان يبحث عنها وينقلها لنفسه على ضوء القمر ، وكان للغلام صوت بديع لم يلبث أن استرعى الأنظار ، فعين مرتلاً في مدرسة لينبرج ؛ ولما ساء صوته بعد ذلك عين عازفاً على القيثارة ؛ ثم ظهرت مواهبه الموسيقية بسرعة ، وكانت رائحة ، فاستدعى إلى بلاط فيمار وعين موسيقياً ملكياً ، وهناك استطاع أن يدرس الموسيقى الايطالية ؛ ثم عين بعد ذلك عازفاً على « الأرغن » في كنيسة ارنشتات ، ومن ذلك الحين أعني منذ كان باخ في نحو العشرين فقط ، أخذ في وضع القطع الموسيقية ؛ وكانت أولى قطعه « رحيل أخى الفجائي » من أبداع ما عرف التأليف الموسيقي ، وقد استلهمها من رحيل أخيه عن وطنه ليلتحق بالجيش السويدي ، وتزوج باخ بابنة عمه ماريا باربارا ، وعاد بعد عامين أو ثلاثة إلى العمل في بلاط فيمار ؛ وهناك أقام نحو تسعة أعوام ، ووضع أبداع قطعه الموسيقية ، وتأثر في دراسته بالأساندة الايطاليين أعظم تأثر . وفي سنة ١٧٢٠ توفيت زوجته ماريا فتزوج من بعدها « أنافلكنس » ، وكانت ذات مواهب موسيقية بديعة ، فعاونته في عمله ؛ وفي ذلك الحين ابتدأ باخ يضع قطعه الشهيرة المعروفة

اليوم من أظهر خواصها الاجتماعية . وحياة الأبهاء الأدبية من أهم عناصر الحياة الفرنسية الاجتماعية في جميع أطوارها الحديثة ؛ وإنك لتقرأ في مذكرات سانت سيمون ، أو رسائل مدام سفنبيه ما تقرؤه اليوم في ذكريات مدام شكيفتش من ألوان هذه الحياة الاجتماعية والأدبية الساحرة ، وقد لاحظ كاتب كبير بحق أن أهم ظاهرة في الأدب الفرنسي هي أنه اجتماعي ، فكل ما فيه كلام عن المجتمع ، وكل ما فيه موجه إليه ، والحياة الفرنسية في ذاتها تقوم على الاجتماع والروح الاجتماعية قبل كل شيء ؛ وسحر مؤلف مدام شكيفتش في أنه بصور هذه الروح أقوى تصوير

ميه و فن الحياة

نعرف أن شاعر ألمانيا الأكبر « جيته » قد ترك فيما ترك مجادلاته التي تملأ عشرة مجلدات ومذكراته اليومية ومراسلاته العديدة ؛ ومن الصعب اليوم ، في عصر السرعة والحياة الثقلة ، أن يتفرغ المرء لقراءة هذه المجلدات العديدة وأن يستمرى كل ما فيها من ألماني والصور ، ولكن كاتباً فرنسياً هو الميسور روبر داركور استطاع أن يدرس هذا التراث دراسة مستفيضة وأن يضع كتاباً بملخصه دراسة بعنوان « جيته و فن الحياة » Goethe et L'art de Vivre ولم يحاول المؤلف في كتابه أن يلخص تراث جيته أو يردده ، ولكنه يحاول أن يقدم للقارى مجموعة الحكم والصور والمواعظ التي تتخلل تراث الشاعر الأكبر . وتسمية الكتاب بهذا العنوان ترجع إلى اللقب الذي يطلقه الألمان أنفسهم على جيته ، فهم يسمونه « فنان الحياة » Le benskünstire والواقع أنه قلما يوجد بين عظماء الرجال من بضارع جيته في حياته المنظمة المركزة حول غايات معينة ؛ فقد عاش جيته محدود لإرادة راسخة في أن يعرف وأن يشبع حاجات النفس وحاجات الخلق ، وأن يباعد بين نفسه وبين ما تتأذى منه ، وأن يرتفع بكرامته إلى الذرى ؛ وقد فطن جيته إلى ذلك النقص الاجتماعي الذي يبعثه تشبع الناس بفكرة حقوق الانسان نحو المجتمع ، وأدرك أن للانسان نحو نفسه حقوقاً خاصة ، هي أن يرتفع بخلاله وأن يسعى إلى الكمال ، وفي عصرنا لا يكاد يفطن المرء إلى هذا الواجب ، لأن مشاغل الحياة وحى الشهوات البشرية تستغرق كل عنايته وتفكيره ؛ وقد كان جيته من أشد الناس عملاً وانشغالاً ، ولكنه لم ينس أن يعمل لنفسه من الناحية الخلقية والعنوية ، وأن يكونها حسباً توحى به المشل العليا . غير